مجلة البلقاء للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة متخصصة, تصدر عن جامعة عمان الأهلية

ص ١٣٧

المجلد ٢٣
العدد ٢
٢٠٢٠

# صورة المرأة الأندلسيّة العاشقة والمعشوقة في موشحات القرن السادس الهجريّ في الأندلس

# The image of the Andalusian woman in love and adored in the Muwashahat of the sixth century AH in Andalusia

**الملخص**

يهدف البحث إلى الكشف عن صورة المرأة الأندلسيّة العاشقة والمعشوقة في موشحات القرن السادس الهجريّ في الأندلس من خلال استجلاء صورتها الحقيقية وتوضيح معالمها المحددة, عند الوشّاحين البارزين في هذا العصر من خلال ديوان الموشحات الأندلسيّة وكتب الأدب و التراجم و غيرها, وقد حاولت الدراسة رصد صورتها الجماليّة وأحوالها في الموشحات.

كما عرض هذا البحث صورة المحبوبة وعلاقة المرأة العاشقة بأمها, حيث قام الوشّاحون الأندلسيون بذكر محاسن المحبوبة في موشحاتهم. أما المرأة العاشقة حينما تبوحُ لأمها فهي عند وشّاحيّ الأندلس صاحبةُ حقٍ في التغزل بالرجل وطلب التقرب إليه, وقد غلب هذا الشكل في الخرجات الأعجميّة وبعض العاميّة التي كانت الجاريّة فيها باحثة عن محبوبها فتشكو شوقها و حبّها لأمها, فتذكر أفضل صفاتها من زينتها وجمالها لتقرب المحبوب منها, وتذكر كذلك أجمل صفات محبوبها.

وقد اعتمدت منهجية هذه الدراسة إلى استقراء بعض الموشحات الأندلسيّة في القرن السادس الهجريّ والكشف عن خصائص صورة المرأة في تلك الموشحات ودراستها وتحليلها.

**الكلمات المفتاحية:**

الموشحات الأندلسيّة, القرن السادس الهجريّ, صورة المرأة الأندلسيّة العاشقة والمعشوقة, صورة المحبوبة, علاقة المرأة العاشقة بأمها, محاسن المحبوبة.

**علي موسى المشاعلة**
**Ali AL-Masha'leh**
**ماجستير - وزارة التربية والتعليم**
**Ali.musa.mashala@gmail.com**

**نوال عبدالرحمن الشوابكة**
**Nawal Al-Shawabkeh**
**أستاذ دكتور - الجامعة الأردنية**
**nawal711_2007@yahoo.com**

**تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/٢/١١**

**تاريخ القبول: ٢٠٢١/٦/١**

مجلة البلقاء
للبحوث والدراسات

**Abstract**

This research aims at exploring the image of the Andalusian woman in love and adored in the sixth hijri century of Andalusia. It explores the real image of women through Andalusian muwashahat and books of literature, translations and others.

This research displays the image of the beloved woman and her relationship with her mother where washaheen discuss her beauty. As for the beloved woman, washaheen believe that she has the right to flirt with men, so she was given the chance to express herself using the last section of muwashat. The woman searches for her lover, so she goes to her mother and tells her how much she loves him. She reminiscence her beauty in the muwashaha and the most beautiful characters of her lover.

The method of the study is an extrapolation of some Muwashahat of the sixth century and an exploration of a woman's image with a deep study and a full analysis.

**Keywords:**

Andalusian Muwashahat, The Sixth Century of Hijra, Image of Andalusian Woman in Love and Adored, The Image of the Beloved, Woman's Relationship With Her Mother, Lover Beauties.

**المقدمة:**

كان للمرأة الأندلسيّة الحضور الواسع في موشحات القرن السادس الهجريّ, رسمَ فيها الوشاح مختلف الصور؛ لاحتلالها حيزًا مهمًا في ترسيخ صورٍ عدة من ذهنه, تعكس الجمال الواقع الذي عاشت فيها في الموشحات, فكانتْ تساوي الحب والعشق عند محبوبها.

وتتمثل أهمية البحث هنا في استجلاء الصورة التي رسمها الوشّاح للمرأة الأندلسيّة في القرن السادس الهجريّ, بأسلوبه الخاص بشكل جميل يرتقي للتعبير عما كان تجول به نفس الوشّاح عندما رسم صورتها بين أجزاء موشّحته؛ من حيث مستوى اللغة ودقة المفردات والعبارات التي رسمت صورة المرأة في التراكيب والجمل, بل والنص بأكمله, والصورة الفنيّة سواء أكان ذلك في جزء واحد من الموشّحة أم في كونها صورة ممتدة معبرة عن ذاتها, أو صورة انبثقت من كامل الموشّحة بشكل يجذب القارئ لتأملها, فهذه الصور تضفي جمالًا على صورة المرأة الأندلسيّة في الموشّحات وتميزها عن غيرها في القرن السادس الهجريّ, وتظهر مقدرة كلّ وشّاح في وصفه للمرأة وبيان أوجه التشابه والاختلاف في تلك الصور, فهذا الموضوع من المواضيع القليلة التي تدرس هذه الظاهرة بشكل كامل وموسع أو التعرض إليه, فموضوع صورة المرأة الأندلسيّة في موشحات القرن السادس الهجريّ في الأندلس, لم يحظ بدراسات شاملة من قبل.

ولعل أهم المصادر التي أفاد منها هذا البحث: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام, وجيش التوشيح لمحمد اللوشي, وديوان الموشحات الأندلسيّة للسيد غازي, ديوان الأعمى التطيلي, وكتب التراجم: الإعلام للزركلي, والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد وغيرهما من الكتب.

ومن الدراسات السابقة التي تعرضت لها, بحث محكم لنوال عبد الرحمن الشوابكة بعنوان صورة المرأة في الخرجات الأعجميّة, وقد تجلت صور المرأة التي ظهرت في الخرجات الأعجمية.

**المبحث الأول: صورة المحبوبة**

ليس هنالك أجملُ من الكلماتِ التي تُعبِرُ عما تَجولُ بهِ النفس من مشاعر وأحاسيس تعنيها وتقصدها لشخص محدد, تكنّ له الكثير من الحبّ والقيم إلى أنّ يصل إلى درجة خاصة يتميّز بها داخل قلبِكَ وبين كلماتِكَ, فقد وضّح ابن حزم الأندلسيّ مفهوم الحبّ ولوعة العاشقُ منه ودلالات الحبّ, ومعاناة العاشق من هذا الحبّ, فيقول:" الحب أوله هزل وآخره جدّ, دقّت معانيه لجلالتها عن أن توصف, فلا تدرك حقيقتها إلّا بالمعاناة, وليس بمنكر في الديانة, ولا بمحظور في الشريعة, إذ القلوب بيد الله عزّ وجلّ"[١], وقد تغنّى الشعراء بمحاسن المحبوبة معبرين عما في قلوبهم منذ أقدم العصور وأشادوا بمفاتنها, ووصف حركاتها وسكناتها, وقدّموا أروع الصور التي تبين صفاتها التي تتميز بها, وقد جاءت المحبوبة الأندلسيّة بصفاتها كالعربيّة فيما قبلها فهي "حوراء العين أسيلة الخد, هيفاء القامة, لفّاء الجسم, تحاكي البدر ضياءً, والشمس نورًا, والنجم بعدًا والقضيب قدًا, والورد حمرةً ...فهي مفردة الحسن لا شبيه لها " [٢].

وتمثل هذا الجمال في التعبير عن العشقِ للمحبوبة في الشعر العربيّ, فقام الشعراء في وصفها وتبيان حسنها من خلال رسمها في أشعارِهم, أمّا في الموشحات الأندلسيّة في القرن السادس الهجريّ, فقد فضّل الوشّاحون في ذلك, إذ شكّل الحبّ الذي يعبرون عنه في موشحاتهم عالمًا رومانسيًّا, يطرب المستمع لحسن الديباجة التي تعطي معاني جميلة ممزوجة بمشاعر الوشّاح ومدى عشقه وأوجاعه, وشكواه من صدود المحبوبة الذي يتعرض له, إلّا أنّه قد تغزّل بها و هام بها, وجاء هذا الغزل في ذكرِ جلّ الصفاتِ التي تتميز بها المحبوبة من خلال علامات الحبّ لديه, فهذه علامات "يقفوها الفطن, ويهتدي إليها الذكي, فأولها إدمان النظر, والعين باب النفس,...فترى الناظر لا يطرف يتنقَّل بتنقل المحبوب, وينزوي بانزوائه, ويميل؛ حيث مال ..."[٣], فهذه العلامات قد استعملها الوشّاح في وصف محبوبته بموشحته, وقد استعان الوشّاح الأندلسيّ أيضًا في تشبيه أجزاء جميلة من محبوبته بسحر الطبيعة التي عاش فيها والحريّةِ التي وصلت إليها المرأة الأندلسية.

- الصور المادية الجسدية للمحبوبة:

كان للمحبوبة في الموشّحات الأندلسيّة في القرن السادس الهجريّ الحظّ الوافر في مخيلة الوشّاح, ففتن فيها, وسحر بعينيها وبشدةِ جمالها وروعةِ جسدها, وبين أدق التفاصيل فيها, فتغنى بها ردحًا كبيرًا في موشحاته الجميلة, وتجمع فيها جمالها الساحر, وتجول فيها بمفاتنها التي أثرت بها على قلب الوشّاح.

فالمحبوبة هي السّيدة للمحبِّ التي يصفها بأجمل ما لديه من صفات تُحِبُّ هي أن توصف بها, فهذا "الأعمى التطيلي"[٤] يصف محبوبته بأسلوب جميل في أبهى صورِ جمالها لتعطي طابعًا جديدًا؛ حيث جسد جمال محبوبته الشّكليّ في إحدى موشحاته؛ فوجهها وأسنانها تتصف بصفة جميلة من صفات القمر في أقصى درجات جماله و إشعاعه ألّا وهي البدر, وصّور أسنانها باللؤلؤ المشع الذي تتكون منه حبات القلادة, فأسنانها مشرقة ذات منظر حسن تظهر خلال ضحكتها, فإن ضاق بها الزمان, فصدره يتسع لها تجول فيه كيفما شاءت؛ حيث قال[٥]:

ضاحكٌ عن جُمانْ  سافرٌ عن بَدرِ
ضاقَ عنه الزمانْ  وحواه صدري

ويذكر الوشّاح, أيضًا, جمال محبوبته الحسّيّ, فيصف رشاقة قدّها وليونته؛ حيث يشبهه بجمال (العود الطريّ ) اللين إذ يهتز بسهولة, وهي كذلك لها رقصات نضّارة واضحة يستمتع بها من يراها, ثم ينتقل إلى صورة أخرى أقل ليونة وحركة من سابقتها, من خلال حركة يديه إذ قلّت الليونة والاهتزاز بعض الشيء, وكانت حركة اليدين الأولى منها يد الصبا والثانية يد القطر, فالصورة عنده مأخوذة من الطبيعة التي من حوله متمثلة بالعود والمرأة الجميلة التي حرّكت يديها[٦]:

وانثنَى خُوط بانْ  ذا مهزٍّ ونَضرِ
عـابـثًـه يَــدانْ  لـلـصَّبا والقطرِ

ويصور الوشّاح، أيضًا، النساء بصورة بديعة وهن مقبلات يوم الحرب لابسات الحرير الطويل الذي يصل إلى أكعابهن بالدمى في بياض وجوههن وصفائه، أمّا شعرهن وعيونهن فقد وصفهما بشدة السواد لجمالهم، ويصفهّن مستغنيات بجمالهّن عن الحلى والزينة، وقد كنّ قويات في المعركة كالفرسان، وقوتهن تشبه قوة الأسد بجسد غزال، متجهزات ومستعدات للحرب، فقال عنهن[٧] :

أقبلنَ يومَ الحِمَى في شندْسيّات الحُللْ
بيضٌ كمثلِ الدُّمَى سودُ الفروع والمُقلْ
فيا مُعنًّى بما لو ناله نال الأملْ
دونَ ذواتِ الحُلَى تُطيف بالصوارمِ فُرسانْ
ابغِ النجاةَ ول يَغُرْك بالضرغامِ *غزلانْ

أمّا الوشّاح "ابن الرحيم"[٨] – كغيره من الوشّاحين - يصّور محبوبته بصور عديدة، ففي إحدى موشحاته يصوّرها بالكوكبِ الجميل في السماء في جمالها وحسنها، ويبّين أنّه لا غاية بينه وبينها إلّا الوصال أو الموت، ويصورها شقيقة القمر لشدة جمالها، وأنه قد تذلل لها وطلبَ منها الرحمة، والرفق لشدة حبّه لها، ويتمنّى منها ألّا تفارقه، وتوسّل إليّها أن تتمهل وتتريث وَترفق بقلبه المحبّ لها، وهي تعلم خبره، أنّه أحبّ امرأة ناعمة لينة، فيقول[٩]:

قُلْ لكوكبِ الحُسنِ
مُنتهى المُنَى مُنّى
بالوصالِ أو مَنِّى
يا شَقيقةَ القمرِ
أرْفقي ولا تَذَرى
همَهْلا كذا خَبري
رُبَّ غادةٍ هَوِيتْ

وصّورها أيضًا، بأنّها بداية الضوء الذي يخرج من الشمس في جمالها المشع، ومنية النّفس وهي إنسية تشبه الظبية في رشاقتها وجمال عيونها وحسنها، ورائحتها الجميلة الفواحة كنوع من الورد تَشكّل في صورة إنسية، فشكى لها، ولكنها لم تشك وتسأل لِمَ تبكي؟ كأنّها لا تعرف بحاله، فهي صادة عنه؛ حيث قال[١٠] :

أيا غُرّةَ الشمسِ
ويا مُنْيةَ النفسَ
ويا ظبيةَ الإنسِ
وَرْيحانةَ الأُنسِ
أترضى الذي حَلَّهْ
بثوبِ الضَّنى خِلَّه
شكوتُ فلمْ تُشكِ
وقالت لِمَ تبكي

أمّا الوشّاح "الأبيض"[١١] فقد صوّر جمال عيني محبوبته بعين الغزال الأحور؛ لشدة بياض عينيها وسواد بؤبئهما؛ كما أنّ لاستدارةِ حدقتها بريقًا، ورقة جفونها، ولمعة عينيها بريقًا كبريق عيني الغزال، ولكنّ الوشّاح جعل في عينيها دمعاً كاذباً، كما صوّرها بالنجم الثاقب الذي أسهر جفونه وأشغله عن النوم، فهي عنده كالسراج الذي ينير عتمة الليل، فتظهر وتلجّ وتشع وتملأ بنورها كلّ شيء، مثل النور خلف الزجاج، فهي ثمينة وساطعة كالحجر الثمين الصافي، وهي كالجوهرة الساطعة ثابتة الحسن دائمة الإشراق صافية اللون، فقال في ذلك[١٢]:

في مقلةِ الغزالِ الأحَورْ دمعٌ كاذبْ
كأن ماءَ قلبي يُعصَرْ عنها ذائبْ
فبات في جفوني يَسهرْ نَجمٌ ثاقبْ
حَنَّتْ إلى المِزاجِ
نوريّةُ السِّراجِ
تَلتاحُ في الزجاجِ
كأنّما العَقيقُ الأحمرْ فيها ذائبْ
عليها من نَفيسِ الجواهرْ سِمْطٌ كاعِبْ

صوّر الوشّاح "ابن بقي"[١٣] محبوبته بصورة معبرة من الطبيعة ألّا وهي الغزال الذي سلبَ منه نفسه، وشبه جمال عينيها بعيونِ المها، وأنّها تتحلى بالحسن والجمال فلا يَخلُصُ المحبّ إلّا بشفتيها الجميلتين المتناسقتين وأسنانها تشبه اللؤلؤ، قائلًا[١٤]:

لا تَلومُوني *فخَطبي جَلاّ
قد سبا دِيني *غزالٌ أظلاّ
في المَها العِين *بالحُسنِ مَحَلَّى
ليس يُبريني *مِن الوجدِ إلّا
شَفةٌ لَمْيا * وسِمْطا نِظامِ

وعند رؤيته لنساء جميلات وقد أحبّته إحداهنّ وأحبّها، قال في ذلك[١٥]:

مَن طالِبٌ ثَأرَ قتلَى ظبَيات الدُدوجِ
فتّاناتِ الحَجيجِ
أرمِيهم بسِهامِ
حولَ البيتِ الحَرام مرت بي فاصفرت
فالشاجِبْ يَشتهي قطف شَقيقِ الأريتجِ
قالتْ يا عشيقي جِى
مَرّتْ بي فاصفرت
قالتْ أحببتَ قلتُ
فالراغِبْ ثَمَّ في فصلِ التُّقَى والحَجيجِ
جِلْف الشوقِ الوهيتجِ

يصف الوشّاح هؤلاء النسوة بالظباء في جمالِهنّ ورشاقةِ أجسادِهنّ، ولشدة هذا الجمال انبهر الناس وقتلوا، وفتن الحُجّاج بسحرهن وجاذبيّتهن، وأطلقوا عليهنَّ سهام الفتنة حتى لو مررنا عليهم وهم حول البيت الحرام لفتنوا بجمالهنّ، فاصفروا وشحب من رآهم، واشتهى أن يقطف الأريج أي أن يقترب منهنّ، قالت إحداهنّ: يا عشيقي ثم صّرحت بحبّها له وقالت إنّها ترغب به .

أمّا الوشّاح "ابن ينق"[١٦] فقد تناول صورة المرأة في بعض موشحاته، فصوّرها بصور جميلة معبرة عن مخيلة واعية للأفكار والمعاني، ومن هذه الصوّر صورة النساء اللواتي يمشينَ بخطى واثقة فيها خيلاء فيها تيه...؛ حيث قال[١٧] :

رحنَ بين الرِّياطِ مَشْيَ القَطا المَبهورِ
كالعَوالِي السِّباطِ مُهفهَفاتِ الخصورِ

حيث صّور النساء وهن يمشينّ بهدوء في خطوات مقتصرة فيما بينها، وهذه المشية تدل على التباهي، فهن ممشوقات، وهنّ ذوات عمر متوسط لا بالكبيرات ولا بالصغيرات وخصورهنّ دقيقة ضامرات البطون .

ويصفُ أجسامهن كأجسام الظباء التي تمد جسدها لرعي أوراق الشجر في الدقيقة التي لم تحمل قطُّ ومِثْل المها المندهشة، وثيابهنّ ملوّنة منقوشة على أجسادهن، قائلًا[١٨]:

كالظباءِ العَواطِي أو المَها المذعورِ
تَثْنِى وشىّ البُرودِ على غصونِ القُدودِ

ويصور نهد المحبوبة بالرمان ويَصِفُ عِطرُها اللاذيذ الطيب وشفاها جميلة حلوة لذيذة إذا ارتشفت، ويقول[١٩]:

وهيَ ذاتُ نَهادِ ثَنْىَ القَنا المُنآدِ
صاحِ عُجْ بالكثيبِ وحيِّى فيه مَوقفْ
عاطراتِ الجيوبِ تَنْضُ بيضَ السوالفْ
واضحاتِ الغُروبِ تُزهَى بحُلوِ المَراشفْ

ويصف ريقها بالشراب البارد الذي يروي عطش الحر، ويصف حدقة عينيها بحدقة عين الظبية والمها من شدة جمالها وسوادها، وفرض حبّها عليه كفريضة الحج ولحبه مناسك خاصة؛ حيث قال[٢٠]:

أيُّ رِيقٍ بَرودِ لحَرٍّ صَبٍّ عَميدِ
بظُباتِ الأحداقِ مِن ظَبيةٍ ومَهاةِ
هنّ حَجُّ العشّاقِ ومَنْسِكُ القَيْناتِ

ويصف الشاعر الوشّاح النساء الجميلات وبينهنّ محبوبته، بأنّهنّ كاعبات النهود، وخدودهن حمراء جميلة ينقدن للعشق تارة وللعناد والصدّ تارّة أخرى، وأنّهن كالظباء، وبينهن محبوبته، حوراء مدلّلة، لا يجاريها في الجمال أحد، فيقول[٢١]:

كاعباتُ النهودِ مُضرجاتُ الخدودِ
هنّ بين انقيادِ إلى الهَوى وعِنادِ
وبسربِ الظباءِ حَوراءُ ذاتُ دَلالِ
أختُها في السماءِ تبدو كذى في الجَمالِ

ويصف الوشّاح محبوبته بالبدر في تمامه, وقد نمت فوقه المحاسن, ومن ثم شكا الوشّاح بما في عينيه من شوق لرؤيتها, كما كان يراها في الماضي, ونراه يطلب من خدي محبوته أن يستقبلا شفتيه لتقبيلهما لشدة جمالهما, ومن ثم يتواصل ويستفهم أين ذهب الوصال الذي كان بينهما, ويصف حسنها وجمالها بالكثير الذي لا يحصى, إلّا أنّها صادّة عنه وممتنعة, وقال في ذلك[٢٢]:

للهِ بدرٌ إذ تَجلّى نَمَّت عليه المحاسنْ
سَدَّد مِن مُقلتَيه نَصلاً ما استودَعتْه الكفائنْ
يا مُقلةَ الدهرِ وَيْكِ غُضّى عن بعضِ أيامِنا الأُوَلْ
يا وَجنةَ الروضِ لا تَجَني واستقبِلي مَبسمَ الأقاحْ
يا مُنيةَ الصَّبِ إن تَمنَّي هل لي إلى الوصل من سبيلْ
أسرفْتِ في التِّيه يا بديعَهِ وأنتِ في الحُسنِ أبدَعْ
بِعتُ رَشادى وتلكَ بِيعَهْ لِمِثلها النفسُ تَنزعْ

صّور "ابن غزله"[٢٣]محبوبته في إحدى موشحاته بالظبية التي تجول في أماكن طبيعية جميلة, خلقها الله في أحسن صورة؛ لأنّها ذات منزلة عالية فهي تشبه الحوريّة الناعمة التي تتثنى دلالًا, وتمس في أبرادها الناعمة كأنها تعجن في ملابسها الرقيقة الشفافة ونهدها ظاهر, فقال[٢٤]:

ظَبيةٌ تجولْ في ردا وسوسيَّهْ
صاغَها الجليلْ فهْي شِبهُ حوريَّهْ
تَنثني رُوَيداً إذ تَميس من البُردِ
تَعجِن "الغِلالَهْ"[٢٥] والرِّدا مع النَّهدِ

ثم ذكر أوصافها الحسنة الجميلة, فخدّها ناعم ينبعث منه النور, وطَرفُهَا جميل مزّينٌ بالكحل كالسيف البتّار, ثم يُعلن الوشّاح أنه قتيل لهذه الفتاة الحسناء, وطرف عينيها الصاعق, ثم ينادي على من يأخذ بثأره وقد كان حرًا فاستعبده العشق, وهو ميت في كل الأحوال؛ حيث قال[٢٦]:

خَدُّها الأسيلْ بدتْ منه أنوارْ
طَرفُها الكَحِيلْ سُلَّ منه بَتّارْ
ها أنا القتيلْ فهل يؤخَذ الثار
قد أسِرتُ عَبداً ولم أكُ بالعَبدِ
مُتُّ لا مَحالَهْ فاطلبوا دمي بَعدِي

أما الوشّاح "ابن شرف"[٢٧] فقد شبّه ريق محبوبته بالعسل وحلاوته, ولم يرَ بعينيه مثل جمال جسدها ودقته, وهي تتمايل متبخترة في مشيتها من فوق الرمال, ولم تمل أو تعوج في مشيتها, وأنّ هذه الرمال حاملة فوقها فتاة جميلة كنور البدر في نور وجهها, ومن ثم يتساءل كم مشت في هذه الطريق المظلمة في حلكة الليل؛ حيث قال[٢٨] :

لم أذُقْ من بعدِ رشفِ ريقِها "ريّاً مشورا"[٢٩]
لا ولا أبصر طرفي بعَدهَا غصناً نضيرًا
مائساً من فوق "حِقفِ"[٣٠] حاملا بدراً منيرًا
كم سَرت إلىّ طَرْقاً والدُّجَى مُرخَى الإزارِ

وفي عصر الموحدين كان "ابن زهر"[٣١] من أكثر الوشّاحين وصفًا وحديثًا عن النساء, فصور محبوبته بمعاني جميلة من الرقة والنعومة, ففي البداية وصف الوشّاح محبوبته برقتها وجمال قامتها وجسدها الذي يتمايل عندما تمشي بغصن الشجرة كالبان الذي يتحرك كلما جاء نسيم الهواء لخفته وليونته, وأصبح من شدة العشق ضعيفًا وقلقًا, وأخذ يبكي كلما فكّر بأنه سوفَ يبعدُ عنها على الرغم بأن الفراق لم يقع بَعدُ, فهي جميلة ذات حُسنٍ وهو متعلق بها؛ حيث قال[٣٢]:

غصنٌ بانٍ مال من حيث استوَى
باتَ مَن يهواه مِن فرطِ الجوَى
خافقَ الأحشاءِ موهنَ القُوَى
كلَّما فكَّر في البين بكى
وَيْحَه يبكى لِما لم يقعِ

يتساءل الوشّاح في هذه الأسطر, وهو في شدة الحزن, يستفهم من المحبوبة عن سبب الضعف الذي حصل لبصره, فهو لم يستطع رؤية أي شيء حتى ضوء القمر, فجمالك زاد على جمال القمر, وأن خبر ضعف بصره كان من كثرة البكاء الشديد, والمتواصل لبعدها عنه, حتى أن أعضاء جسده جميعها حزنت بكت على المعاناة والحزن التي وصلت إليها, فيقول[٣٣]:

ما لِعيني عَشِيَتْ بالنظرِ
أنكرتُ بَعدكَ ضوءَ القمرِ
وإذا ما شئتَ فاسمعْ خبرى
غَشِيَت عيناىَ من طولِ البُكا
وبكى بعضى على بعض معى

أمّا عن النساء الجميلات, فقد شبّه سواد لون شعرهن بالظلام الذي غطا وجوهنّ لبياضهنّ, كبياض البدر, قُمنَ في الصبح للفلاحة, وأصبحنّ يتمايلنّ في مشيتهنّ لدقة خصورهن وجماله, وابتسمن ابتسامة جميلة مع ظهور أسنانهن كالزهر في جماله, وأن ما في رقبتها من جمال فيزينه فمها, فقد قال فيهنَّ[٣٤]:

سَدَلْنَ ظلامَ الشعورْ
على أوجُهٍ كالبدورْ
سَفَرْنَ فلاحَ الصباحْ
هَززْنَ قُدودَ الرماحْ
ضحِكن ابتسامَ الأقاحْ
كأنّ الذي في النحورْ
تخيَّرْنَ منه الثغورْ

ويصف الوشّاح جمال محبوبته ذات الأصابع الجميلات اللواتي تُزيّن بلون الحنّاء, ذات قامة طويلة وجميلة والإمالة في جسدها, من بعدها عنه أصبح الزمان لا يعني له فاختلط الماضي مع المستقبل مع الحاضر, ولشدّة حبّه لها, قائلًا[٣٥] :

مَن لي بمخضوبةِ البَنانِ ممشوقةِ القدِّ والدَّلالْ
مَن هجْرها مُشيبُ الزمنِ ماضٍ ومستقَبلٌ وحالْ
فيها ربي عاذلى لِشانى ثم انثنَى ضاحكاً وقالْ
عاشقٌ ومسكين الله يريدْ وارْثِ لمن يعشَق المِلاحْ

ويصف الوشّاح جمال ريق محبوبته وهو متوافرٌ خصبٌ كالرحيق جمالًا ولذةً, يتنقل داخل فمها وأسنانها التي تشبه الدرر, ثم ينتقل في تفصيل جمالها كالوجه الذي يشبه البدر التمام, فأرادت هي البعد عنه لكنها بقيت بمكانتها الخاصة في قلبه, فهي بدرٌ وهي غزال وقلبه معلق بها؛ حيث قال[٣٦]:

ورحيقٌ جال في دُرر أين منه ويحَكَ القُبَلْ
بدرٌ تمّ غاب في الجِلَلِ فنأى عنّى ولم يَزَلِ
يا غزالاً راعه شَرَكُ هل لقلبي عنكَ مُتَّرَكُ
أو على عينيكَ لى دَرَكُ

أما "ابن المرينى"[٣٧] فقد وصف محبوبته بصغار الحمام, قائلًا[٣٨]:

ما لِبناتِ الهَديلْ * مِن فوقِ أغصانِ
هَيَّجْنَ عند الصباحْ * شوقي وأحزاني
بهاتفاتِ الغصونْ * تهتف أوصابى
في مُقلتَيه منّون * للهائمِ الصابى
مَن وجهه للصباحْ * والقَدُّ للْبانِ
هيهاتَ أين الأملْ *من غادةٍ رُودِ

تُــزْهَـى بـورِدِ الـخـجـلْ *وقـدٍّ أهْلودِ
أصْـمَـتْ بـسـهـمِ الـمُـقـلْ *فؤادَ معمودِ
فـكـم لـهـا مِـن قـتـيـلْ *بـسحرِ أجفانِ
وغــادةٍ مــا بــهـا *إلا هـوًى وادٍّ كـاثْ

يتساءل الوشّاح في بداية الصورة ما بهّن صغار الحمام واقفات على الأغصان فيثير صوتهنّ الجميل شوقي وأحزاني، فكلما سمع هتافهنّ ونشيدهنّ تهتف أوصابه، وعيناه هادئة وفاترة من شدة الحبّ الذي يغريه، وفي مقلتيها منون الذي منت عليه حبيبته من الصدود وهو هائم بها، وجمال وجهها كنور الصباح في جماله وجسدها كغصن البان في حسنه؛ حيث شبه زهوة محبوبته بالورد الخجول من جمالها ورقتها، ويصف مقلتيها بالسهام. أمّا قلبه فموجوع، وأنّه قُتِلَ بجمال عينيها وسحرهما، فهي ناعمة رقيقة ليس لها إلّا الحب، ويطلب في النهاية الرفق من المحبوبة للشدة التي أصابته، ثم يقسم قائلًا: والله يا مولى البحر والريح الذي أصابني كفاني وأهلكني، فهنا كانت المحبوبة صادّة عنه وقد أوجعت قلبه من كثرة حبّه لها.

أمّا المرأة الأندلسيّة فقد اهتمت في لباسها وزينتها؛ لكي تظهر بأجمل منظر وأحسنه فتشد انتباه المحبوب إليها فيغازلها بجمال زينتها في موشّحته.

فازداد الشوقُ عند الوشّاح ابن الرحيم لمحبوبته، صاحبة القرط -المتزينة به-، ويأمل من النسيم أن يهديها سلامه، فقال[٣٩]:

يا نسيم الرياح إن عجلت على ربـة الـقُـرط
أهـدهـا مـنّي ريـحـان الـسلا م على "الشحط "[٤٠]

ونرى ابن شرف ينادي محبوبته صاحبة العقد الجميل؛ صوّرها وقد تزيّنت بعقدها حول عنقها، فبدت حبّاته كالأنجم اللامعة، فقال عنها[٤١]:

يا ربّـةَ الـعـقـدِ *مـتـى تَقلَّد
بالأنجمِ الزُّهرِ*ذلك المقلَّد
قد قُلدت عقدًا من الدرارى

وصّور "أحمد بن مالك"[٤٢] رائحة محبوبته الطيّبة ويشبهها بنوع من أنواع المسك المشهور بالرائحة الطيبة وهو مسك داري من أطيب العطور وأشهر ما يتطيب به، ويصور عينيها بأنهما هما اللتان أسكرتاه بعد أنّ قدمت إليه الخمر، فبدأت تغني له؛ حيث قال[٤٣]:

لها شَميمْ *كمِسكِ داريـنِ كما فاحْ * شذَى العنبرِ النَّفّاحْ
سـقـتـنـي والـبـيـتُ شـقـيـاه
لكن حسبي للسكرِ عيـنـاهـا

وقد صوّر الأبيض، حبّه لمحبوبته بأحسن صورة وأفضل حال فهي جميلة لا تشوبها أية شائبة، تزيّن يديها بالحنّاء إذ زادتها جمالاً، وهي عذراء لم ينل منها أحد لجمال جسدها، ففي إحدى الليالي جاءت إليه لتهديه من ضفيرة رأسها، فقال[٤٤]:

جَـعـلـتْ هَـواها فـيـه كـلُّ حـسـنـاءِ
خُـضِّـبـتْ يـداها بـخـضـابِ حِـنّـاءِ
ولـقـد تَـنـاهَـى فـيـه قـولُ عَذراءِ
لـيـلةٌ تـجـيـنـى وأنـا بـتـحـيـنـي
نُهْدِيكَ النَّواصى والضَّفِيره مِن راسى

وقد صوّر الوشّاح عناءه مع محبوبته، بعد أن انتقاها نظره، كان في خديها أثر للخجل، ثم يتساءل الوشّاح أهي مهاة أم بشر، فلا مثيل لها في الحسن، أما جسدها فهو دقيق كغصن البان الرقيق الذي يضيء ما حوله نور القمر، قائلًا [٤٥]:

بأبي مَن رابَها نظري فبدا في وجهها الخجلْ
أمْ مـهـاة تُـلـك أم بـشـرْ
للوَرى في حسنِها عِبَرْ
غصنٌ بانٍ فوقَـه قـمـرْ

وفي صعوبة التقرب من المحبوبة ذات العيون الساحرة والصدود الشديد، فقد أعطى الأعمى للمحبوبة هنا صورة تبين بأنه يصعب التقرب إليها لشدة صدودها، فلا أحد يستطيع أن يستميلها ولا أن يعتدي عليها وصوّر جمال عينيها وسحرهما بنصل الرمح في أثره، كما وصف جمال مِشيتها فهي تحجل بهم وتمشي على واحدة وترفع الأخرى كما صور ثدييها اللذين استدارا تحت ثوب رقيق دون سترٍ، وفوق هذا الثوب الرقيق ثوب ثقيل يستر ثدييها، قال الوشّاح التطيلي[٤٦] :

هَيْهاتَ تُستمالُ أو يُعتدى عليـهـا
ودونـهـا نِـصـالُ مِـن سِحرِ مُقْلَتَيـهـا
وقد مَشَى الجمالُ حـتـى انـتـهـى إليـهـا
وصُفّت الحِجالُ مـنـهـا بـمـا لِـديـهـا
وتَـمَّـت الـغـلالَهْ بفالِكٍ من النهودِ فلن يَستترْ
إذا اثـنـى غـصـنُ الـبُـرودِ فـي نَـقـى الـمِـئـزَرْ

- الصور المعنوية للمحبوبة:

للصور المعنويّة للمحبوبة في نفس الوشّاح الظهور الواضح، فيصف الوشاح ما هو خلف المشاعر والإحساس التي يعزيها الوشّاح لنفسه من حب وغزل وتذلل للمحبوبة أو ما للمحبوبة من صدود وبخل وكرم وحب.

فصور الأعمى التطيلي محبوبته في إحدى موشّحاته بأنّها ذات تحكّم به وسلطة عليه، وأنه يضعف أمامها ويسلّمها قلبه، فنراه يعترف بهذا ويتذلّل لها في كلّ سمط في الموشّحة، وعبّر عن ذلك بحبّه وأنّ اشتياقه لها يشهد على ذلك؛ حيث قال[٤٧]:

ليس لي مـنـك بُـدْ خذ فؤادي عن يدْ
لـم تَـدعْ لـي جَـلَـدْ غـيـرَ أنّـي اجـهَدْ
"مَكْرعْ"[٤٨] من شُهَدْ واشتياق يـشّـهـدْ

والحبيبة عنده ذات جمال مؤثر مستمدّ من الجمال الكوني (فلكي دّرّي)، وأنّها تمعنت في كلامه حتى تأكدت من عذرها لصدود وعذره في الحبّ، فقال[٤٩]:

بـأبـي كيـف كـانْ فَـلَـكِـيٌّ دُرّي
راقَ حتى استبانْ عُذرُه وعُذري

وفي نهاية الموشحة يصف المحبوبة بالصدود عنه من خلال جمل الاستفهام والتساؤل الذي باح فيه بحبه وأشواقه لها؛ حيث قال: (هل إليك السبيل) أي هل هناك سبيل يوجد للظفر والحصول على ما يصبو إليه، فلا سبيل إلى محبوبته ولا بدّ من اليأس إذ اليأس لا يحمل الاستحالة من رجوع المحبوبة، ومن ثم وصل حالة الحزن الشديد عند الوشّاح ونفاد صبره، فيقول[٥٠]:

هل إلـيـكَ سـبـيـلْ أو إلى أنْ أيأسا
ذُبـتُ إلّا قـلـيـلْ عَـبـرةً أو نَفسا
ما عسى أنْ اقولْ ساء ظنّي بِعسَى
وانقضى كلُّ شانْ وأنـا اسـتـشـرِي
خالعاً مـن عِـنـان جَزعي وصبرِي

وقد برع أيضًا في تصوير محبوبته في موشحة أخرى، فجعل الحبيبة كالكعبة يحجّ إليها قلبه، يحدوه الهوى ويجيبه الشوق، فالعاشق ناسك لا يكف عن التبتّل والتوبة، وهو يرفع صوته بالتلبية العلنية دون أن يأبه بالرقباء من حوله، كما أنه يريد زيارة متعددة مثل: الجمع بين الحج والعمرة ولا يقبل عنها عذرًا، وهو يقدم قلبه هديةً للمحبوبة ودموعه تصبح حصى للرجم، فيقول[٥١]:

يا كعبةً حجّتْ إليها الـقـلـوبْ
بينَ هَوًى داعٍ وشوقٍ مُجيبْ
دعـوةَ أوّاهٍ إلـيـهـا مُـنـيـبْ
لَبَّيْـكَ لا ألْـوِى لـقولِ الرقيبْ
جُـد لْـي بـحجٍّ عندها واعتمارْ ولا اعـتـذارْ
قـلـبـي هـدِيّ ودموعي جُـمارْ

أمّا الوشّاح ابن بقي فقد قال عن محبوبته حين خاطبها بأنّها هي التي عجّلت موت قلبه من شدة حبّهِ لها, وأنه يفسر سبب ما أصابه من شوق وحبّ وضعف ناتج عن تمنعها وصدّها عنه فهي شفاء له, ومن ثم يصوّرها وهي غير مبالية به وتتمادى في صدودها عنه, فيصف جمالها في زينة فمها الصغير, كما صوّر حبّها وشوقه لها بالصديق الحميم في الصيف ورفقته, فقال[٥٢]:

فـأنـتِ الـتـي أدنـيـتِ فـؤادي لـحَتفِـهِ
بُـرْءُ عِـلَّـتـي لـو عُـلِّـل صـادٍ برشَـفهِ
فُـوَيْـه حُـلَـىً يَـثْـنـي مـيّـتـاً حَـــيْ
هواكِ أنّى ضَيفِي فْهو خِدني ومَألَفى

ومحبوبة الوشّاح هنا, مصرّة على إنهاء الوصال الذي كان بينهما؛ إذ بعثت إليه رسولًا لكي يبلغه بذلك, وقد وضعت حجتها للابتعاد عنه لكي تدافع عن سمعتها وتصون نفسها, فقال[٥٣] :

بمثلِ ما دانتِ المهَا دِنْها
أنهَى رسولُ الفتاةِ ما أنهَى
وقد تناءتْ حَفيظةً منـهـا

وقال أحمد بن مالك في المرأة التي أحبها صاحبة الخصر الجميل العفيفة, ويشتكي من صدودها وبعدها عنه فليس هنالك مثيل لها من النساء, ومن حبه لها قد أنشد الحزن, ويصور هنا هجر المحبّ كالصبر على الشدائد, فقال[٥٤]:

رُبَّ هَـيـفـاءَ شـفَّـهـا بُـعـــدا
عـفَّ عـنـهـا فـلـم تَـجـدْ بُـدّا
مِـــن هـواه فـأنـشـدتْ وَجْـدا
رَبِّ فوٌّ في ذا الهَوى صبَـرى
إنّ هـجرَ الحبيبِ كـالـصَّـبـرِ

وفي المرأة العربية الجاهلية, قال ابن مالك عنها[٥٥]:

أذكَتْ سَلمى حربَ البَـسُـوسِ
مذ فتكتْ بالنفوسِ

حيث صورها محبوبته بأنّها عذبته بصدودها وبعدها عنه, فصور ما آلت إليه حاله من اشتياق لها بحرب البسوس التي كانت سببًا لموت الكثير من الناس في ذلك الوقت.

ومن شدة حبه لمحبوبته قال متحدثًا عنها في إحدى موشحاته بأنّه قَبِلَ الشوق والحب في أثناء حديثه عن الحب, ويصف مدى تأثّره, بالنساء الحور وبنظراتهن التي تشعل حربًا في قلبه ومع ذلك هو راضٍ بهذا الشوق لرؤيتها, فقال[٥٦]:

رَضِيتُ الذي بي من الأشواقْ
في حُورٍ تُثير على الـعـشـاقْ
حـروباً صـوارمُـهـا الأحـداقْ

**المبحث الثاني: علاقة المرأة العاشقة بأمها :**

ظهرت المرأة في الشعر القديم عند شعراء الجاهلية والإسلام, فكانت الركيزة الأساسيّة لشعرهم, وملهمة الشعر لديهم, سواء أكانت مقصودة بشكل مستقل كمجنون ليلى وغيره, أم بذكرها من أجل التغزل بها بأجزاء متنوعة من القصيدة: كالوقوف على الطلل, والبكاء على فراقها, فيأخذ الشاعر بهذا البكاء ليترنم بوصفها بأجمل الصفات التي تجول في كوامن الحب والشوق التي جالت في نفسه؛ لأنّ صلتهم بها كانت قليلة لتمنعها, فعاشوا في حزن وبعد عنها, فبقيت مذكورة في أشعارهم وبعيدة عنهم.

أما عند وشّاحي الأندلس, فقد ظهرت الجارية طالبة للرجل عاشقة له, وجعلها تعبر عمّا في نفسها, ولا سيّما في الخرجات الأعجميّة وبعض العاميّة التي كانت الجاريّة فيها باحثة عن محبوبها فتشكو شوقها وتبكي حبها له, وقد أشار إلى ذلك ابن حزم, فقال: "أنّ جاريّة هامت بفتى من أبناء الرؤساء ولمّحت له فلم يفهم مرادها, ولمّا طال الأمر شكت الجاريّة حالها لامرأة تثق بها فنصحتها أن تعرض له بالشعر, فعرضت له أكثر من مرّة فلم يفهم, ولمّا يئست منه قبّلته في فمه وتركته دون أن ينبس بكلمة, فما غمض له جفن وكان هذا بدء الحبّ بينهما"[٥٧].

فلم تسبق هذه الظاهرة التي كانت بها المرأة متغزلة بمن تحب من قبل في جزء معين من القصيدة, فاستحدثها الوشاحون في موشحاتهم (في جزء واحد وهو الخرجة فقط) في الموشحات الأندلسيّة, إلا أن هذه الظاهرة قد وجدت في الشعر العربي عندما تخيل الشاعر عمرو بن أبي ربيعة المرأة تعبر عن مشاعرها وحبها متغزلة به في شعره"[٥٨].

ولقد أفرد الوشّاحون هذه العادة عند الجواري وذلك لأسباب عدة قد ذكرها وائل صالح, فقال: "أنّ السبب وراء إعطاء هذه الحرية للجواري هو قلّة الغيرة عليهنّ وانحطاط منزلتهنّ في نظر أسيادهنّ, فبقين نكرات لهم, ولم يعرفوا أسماءهنّ ويبدو أنّ هؤلاء الجواري لم ينلن الحظوة أو يئسن من أي أمل بالتقرب من أسيادهنّ, فبدأن البحث عن رجل آخر يعطيهن الأهميّة ويصبحن شخصية معروفة في حياته بدلًا من البقاء نكرة على هامش حياة السيد, ويبدو أنّ السيد نفسه لم يلحظ غيابهنّ ولم يهتم بالسؤال عنهنّ, فهنّ كُثر في قصره" [٥٩].

إلّا أن ابن حزم يرى "أن حُب النساء في هذا أثبت من حُب الرجال؛ لضعفهنّ وسُرعة إجابة طبائعهنّ إلى هذا الشأن, وتمكُّنه منهنّ"[٦٠].

فالوشّاحون في الموشحة يتغزلون بمحبوباتهم, أمّا في الخرجات فقد كانت هي الطالبة والرجال هم المطلوبون.

أمّا الأم, فقد كان لها ظهور واضحٌ في الخرجات؛ إذ إنّها "بئر أسرار ابنتها, تحاورها وتشكو لها ألم حبها وتبكي شوقها, وخوفها من الرقيب الذي يعلم بما يكون بينها وبين معشوقها"[٦١], ويمكن تبيّن صورة المرأة العاشقة وأمّها في محاور عدّة:

- **العتاب والشكوى:**

كان للأم الأثر الواضح في حياة ابنتها العاشقة, فهي المرجع الأساس ترجع إليه وتبوح لها بكلِّ تصرفاتها سواء أكانت صحيحة فتثني عليها وتعطيها من النصائح ما يلزمها, أو مخطئة فتكون هي العلاج لهذه الأخطاء.

فالعاشقة عندما تشكو وتظهر كل الأوجاع النفسيّة أو الاجتماعيّة التي دعتها إلى ذلك, فالشكوى هي "الوتر الحزين في قيثارة الفنان الشاعر, يمنحه منها ما تحشر في فؤادها من غمة وحسرة, وما تفنّ من لعابه من مرارة ولوعة أوجدتها الغربة وقسوتها أو الدهر ونوائبه أو غدر الناس وحسدهم, أو ما قد يصادف المرء من متاعب الحياة الكثيرة ثم يضفي عليها لونًا كئيبًا وظلًا حزينًا, وبوحشة التشاؤم والألم ويمسحه الأسى والشجون"[٦٢].

فهذه الشكوى جاءت من الحرمان والبعد وعدم القدرة إلى الوصول لمن تحبه فهي متألمة من الشوق, فتشكو "لتخفف الهم وتزيل الألم" [٦٣], فكانت الأم هي الوعاء الذي أدارت به العاشقة كلّ شكواها لقربها منها؛ فحاورتها بكل صراحة.

وبسبب بعد العاشقة عن محبوبها, أخذت تشكو هذا البعد والصدود من هذا المحبوب الذي أُغرمت به, فكاد أن يقتلها من شدة حبّها له, ولوعة الفراق الذي آلمها, فاقترف الموانع الكثيرة ليبتعد عنها, ففي خرجة الوشّاح الأعمى التطيلي أنشدت وقالت[٦٤]:

أمانْ أمانْ بالمَلِـيـحْ غـارِ
بُرْجِى تُوكِرِشْ باللهِ مَتارِ

ومعنى هذه الخرجة التي قالتها معبرة عن شكواها: "يا مليح ,قل لي ,لم تريد بالله أن تقتلني ؟"[٦٥]

والفتاة العاشقة يزداد ألمها من هذا الفراق باكية تشكو وتطلب بكلّ استعطاف ورجاء منه أنّ لا يبتعد عنها؛ لأنّه سبّب لها الآلام الكثيرة بهذا البعد, وهي شديدة العشق والتعلّق بالمحبوب وتحاول أن تشعره بمدى الكآبة والوجع الذي أصابها, فقال الوشّاح ابن الرحيم على لسان الفتاة[٦٦]:

تشتكى مَنعَ الجَمـالِ الـسَّـىْ
كِى فِرِى ؟كِي شِرَدْ دِ مِيبِ
حبيبِ نُنْ يَطْلُجَشْ دِمـيـبِ

معناها: ماذا أصنع؟ كيف يكون حالي؟ يا حبيبي, لا تبتعد عنى[٦٧]

)

وتحاور العاشقة أمّها، وتخبرها بكلّ الآلام التي عانتها، فكانت الأم بمثابة مرشدة لابنتها تستقبل كل شكواها، والفتاة العاشقة تطلب من أمها إحضار محبوبها، فقالت وعبرت في خرجة لأحمد بن مالك[٦٨]:

فكم تُصرّح بالشدو غوانى المِلاحْ
يا مَمّ شِنْ ليش الجنّةْ التسمرَيْ
تِرَ يْدي خَمَري من الحاجبْ عسى شَنرَئ

معناها :يا أمي، سأموت إذا لم أشف من الحزن أحضري خمري من جعفر، لعل فيها شفائي[٦٩].

وقد فسّرت هذه الخرجة عند بعضهم ب" ما الفائدة من تلاوة سورة يس في حال الجنون، بل احضري لي الحاجب أو جعفر خمرًا أو دواءً، ومضمونها، أن العاشقة البائسة في الموشحة ترفض طلب أمّها في طلب الفرج عن همومها بالصلاة وتطلب منها إحضار معشوقها علاجًا لما بها من ذلك، وهذه القصة مع ما فيها من الكفر بالدين بسبب اليأس وجسارة البنات على أمّها ما كانت لتحدث في غير بيئة عريقة الإسلام "[٧٠].

أما في خرجة "ابن العربي"[٧١] فقد شكت الجارية عندما قالت[٧٢]:

وجاريةٍ باتتْ تُغنّيهِ
وتُومي إلى الغيرِ وتَعنيهِ
وما تبتغِي إلّا تَعنيهِ
أجرِّر ذيلي أيّما جرِّ
وأوصِل منكَ السُّكرَ بالسُّكرِ

فالجارية تغني لمحبوبها وموجهة خطابها وغناءها لغيره، كانت تقصده بكل كلمة خرجت منها له، تشكو له وتطلب منه القرب والوصال.

ومن هنا فقد كانت الشكوى هي الوسيلة الوحيدة لتعبر به المعشوقة عن آلامها وأوجاعها من الهجر والخذلان الذي تلقته من المحب، فكان القلق هو الشعور الواضح عندها، "فقد أقفرت حياتها من مظاهر الفرح والبهجة"[٧٣].

- **الرقيب والحذر منه:**

للرقيب دور كبير في حياة الفتاة العاشقة، فيفسد حبّها ويفرّقها عن حبيبّها فهو السبب الرئيس في مداراتِها لمن تحب؛ لشدة خوفها عليه من عين هذا الرقيب، فتعيش في ألم يعصر قلبها، فتبوح لأمها عن هذه المخاوف إلّا أنّها تبقى صامدة معبرة عن حبها.

بينت الفتاة العاشقة في إحدى خرجات الأعمى التطيلي بأنّ العاشق الذي يبادلها الحب والشوق لا يستطيع الوصول إليها، فقالت[٧٤]:

ثمْ شدا بين الهوَى والدّلال
مِو اِلحبيبْ أ نفِرم ذِى مِوْ مَارْ كان دْشتارْ
نْنْفِسْ أمِيبْ كِشادِ نُولِجارْ

معناها :حبيبي أضناه .لم لا ؟ أما تراه عاجزاً عن لقائي [٧٥].

ومن الممكن أن يكون السبب الذي حال بينه وبينها هو خوفه من الرقيب.

والمرأة العاشقة تتزينّ لمعشوقها، فحنّت أطراف أصابعها فزادها حسنًا وجمالًا وأنّ جمالها يملأ العين؛ لأنها تتزين بأجمل ما لديها من اللباس، وعندما زارها العاشق في الاحتفال وبدأت تنشد له وتطلب منه أن يزورها في العيد ليهنئها" ولانشغال الرقيب عنها"[٧٦]، فقالت في إحدى خرجات الأعمى التطيلي[٧٧]:

زُرتها في المهرجانِ فشدتْ عنّي وعنها
ألْبَ دِيِّهْ إشْتَ دِيَّهْ دىَّ ذا العَنْصَرَ حَقا
بَشْتَرى ميوّ المْدَّج ونَشْقّ الرُّمحَ شَقّا

معناها: يوم مشرق يومي هذا، يوم العنصرة حقا، فلأرتد ثوبي المدبج ولأشق الرمح شقا [٧٨].

وفي موشحة لابن بقي تصف الفتاة الرقيب الذي يراقبها ويعلم عنها كل شيء بملك الموت يحكم عليها بالموت؛ فهو يعرف كلّ أخبارها، وهي لا تعرف ماذا تفعل معه، فهي مخلصة لمن تعشق تحاول أن تراه بأي طريقة بعيدا عن الرقيب، فيقول[٧٩]:

إذا الليلُ جَن *أكادُ لِحُزنى به أجَنْ
وأثنِى الشَّجن * والكربةَ عنِّي بِبنتِ دَن
وأسألُ مَنْ *عندى أن يُغنِّى على اللسنْ

وتظهر صورة الفتاة العاشقة وهي تلهث خلف المحبوب، وهو كذلك يحبّها ويتقرب منها ولكنّه لا يستطيع، فتشكو لأمّها خوفها من الرقيب وما سيفعله من إفساد لحبها وقطع للوصال، فقلبها يتألم من ذلك؛ لأنّها تسعى لحماية حبها وإخفائه عن الرقيب، فيقول ابن بقي على لسانها[٨٠]:

كَضَمىْ فلْيُولْ أليُلْ إذِلْ أميب
كِرْ ذِلْ ذِمِيبْ بِطارِي شُو الرّقيبْ

معناها :أعشق حبيبًا، بالمثل يعشقني، ويسعى في إبعاده الرقيب[٨١].

- **البكاء والحزن:**

إنّ دموع العاشقة لا تظهر إلا عند شعورها بقسوة الحبيب، إذ إنها لا تحتمل القدرة على الصبر من مرارة فراق الحبيب، فلا تجد منالًا إلا أمها فتجهش بالبكاء بين أحضانها كالطفل شاكية الفراق والبعد عن المعشوق.

فتطلبه وتتوسل إليه أن يضع حدًا لما تعانيه من فراقها والقبول بأن يحضر لرؤيتها ولقائها، فموقف الوداع والفراق من "المواقف الصعبة التي تفتضح فيها عزيمة كل ماضي العزائم وتذهب قوة كل ذي بصيرة وتسكب عين كلّ جمود [٨٢]، فتقول في خرجة موشحة للأعمى التطيلي[٨٣]:

غأركم لِتَرى ذا الغَيبَهْ نون تَنتْ
يا َوليش ذ العشق شْنتْ

معناها :خبرني كيف أحتمل هذا البين ؟ ليس إلى هذا الحد ،وما كنت لولاك أبكي من العشق. [٨٤]

ومن هنا نرى أن العاشقة أوصلت لمعشوقها ولأمّها من خلال دموعها وهي تشكو الألم الذي يعتصر قلبها مدى المعاناة التي ملأت قلبها، فتعبر بصدق عما يجول في قلبها من خلال دموعها "فالبكاء تعبير إنسانيّ يلجأ إليه الإنسان؛ لقوته في التعبير"[٨٥]، ولتخفف أيضًا عن حزنها؛ حيث إنّها من علامات الهوى، "إنّ أول علامات الهوى على ذي الأدب نحول الجسم، وطول السقم واصفرار اللون، وقلة النوم وسرعة الدموع، وكثرة الأنين"[٨٦].

- **الأرق والسهر:**

تصل الفتاة إلى حدّ الأرق، وهو"من أعراض المحبين، وقد أكثر الشعراء في وصفه وحكوا أنّهم رعاة الكواكب، ووصفوا طول الليل.."[٨٧] إذ إنّها لا تستطيع النوم متألمة من هجر المحبّ لها، فتسهر ليلها مراقبة الكون من شدة الألم الذي في داخلها، لقد كان"حبّها ألمًا ممضًّا وبكاءً عاليًا، وحزنًا وشغفًا وهيامًا، وجنونًا مستعرًا، كم أسهرت الحبيبة المحبّين، فقضوا لياليهم الطويلة يرعون النجوم، فلا غرو إذا ما استهانوا بالموت وتمنّوه" [٨٨].

فقد بان هذا الأرق على العاشقة في موشحة الأعمى التطيلي؛ حيث يذكّرها الصباح بمحيّاه الجميل [٨٩]:

جادها ثَجّاج وقد عاد فْينانَهْ
هل في الهَى جُناحْ لِمَن تتمنّاهْ
يُذْكِرُها الصباحْ جميل مُحيّاهْ

تأخذ تُنشد في الخرجة شاكية لأمها طول السهر وتتمنى أن يطلع الفجر فترى وجه المحبوب؛ لأنه بعيد عنها ولا تستطيع ملاقاته، فزاد هذا الألمَ؛ ففي كلّ يوم تنتظر بزوغ الفجر وهي على أمل بملاقاته، فقالت[٩٠]:

فـأنـشـدتْ تُـــراجُ بـالشَّجْوِ يـذكـراهُ
يا مَطْرمِي الرّحيمَهْ أرّاى دُنى مَنْيانه
بُـونْ أبــو الــحَجّاجْ لِفاجٍ ذى مَطرانهْ

معناها : يا أمي الرحيم, ليت الصبح يطلع, ويأتي أبو الحجاج, بوجه المشرق كالفجر[٩١].

فجاء الحب هنا حارما للفتاة العاشقة من النوم, تعيشه وتتمنى زواله بأقرب وقت وهي على أمل في رؤية المحبوب عندما يبزغ الفجر؛ لتعترف بإعجابها وحبها له.

- **التصريح بالحب وطلب الوصل:**

العاشقة بطبعها تكشف عن نفسها وعمّا يجول في قلبها, فتذكر أفضل صفاتها من زينتها وجمال عينيها وجمال جسدها لتقرب المحبوب منها, كما تذكر أيضًا أجمل صفات محبوبها, فتقوم بالتصريح بحبها ومشاعرها دون خشية أو إحراج, فتجسد مشاعرها ضمن جزء محدد بالموشحة (الخرجة), فهي عاشقة محبة لا تخفي مشاعرها, كما أنها تطلب الوصل منه ليقترب إليها وتتعهد له بالوفاء.

وفي موشحة للأعمى التطيلي صور الوشّاح المحبوبة بفتاة لينة جميلة هادئة ذات حسن زارته في صباح يوم العيد, وقد اصطبح بها وهي حاملة العود من أجل الغناء والغزل به, فقالت لمحبوبها: خذ قلبي واصعد معي إلى السرير لترقد وتنام في جواري, فقال[٩٢] :

يـا حُـسـنَـهـا مـن فـتـاةٍ رُودِ
زارتْــه يــومَ صــبـاحِ العيـدِ
غنّتْ على رأسه فـي الـعـودِ
خَل سّوارى وخُذ هِـمْـيـانـى حبيبي أحمدْ
واطلعْ معي للسريرْ حَيُّونى ترقُدْ مُجرَّد

وقد قالت في موشحة ابن بقي[٩٣]:

قلتُ: هَب لي يا حبيبيَ وصلَكا واطَّرحْ أسبابَ هجري وَدَعَ

قـال خَـدِّي زهـرهُ مُذْ قُوِّفا
جَرَّدتْ عيناي سيفاً مُرهَفـا
حَـذَراً مـنـه بـألّا يُـقـطَـفـا

يتحدث الشاعر على لسان محبوبته بعد أن أطالت بالهجر متباهية واصفة لنفسها, قائلًا: أن خدّها كالزهرة المتفتحة, وأن عينيها تقفان كالسيف.

ومن خلال ما سبق, فقد كانت العاشقة شاعرة مصوّرة للحبّ بشتى الأشكال من شكوى وأرق وبكاء... فتشكو لأمها مشاعرها, لتخفف عنها آلامها وتحلّ لها مشكلاتها, بعدما كانت" غاية أمنية الشاعر المحبّ أن يُسمع المحبوبة نشيده, وأكبر همّ الواحد منهم أن ينال رضاها "[٩٤].

**الخاتمة:**

بيّن الباحث, من خلال دراسته وتحليله لبعض النصوص ذات الصلة بصورة المرأة الأندلسيّة في الموشحات الأندلسيّة في القرن السادس الهجريّ, مدى الحب الذي عبر به الوشّاح لمحبوبته في أجزاء موشحته. فمن جانب أظهر جمالها الجس, ومن جانب آخر صور تذلله للمحبوبة وويلات الحب لديه إلا أنها بقيت صادة عنه, فصورها المحزنة في ذاكرته التي استوحته على ألفاظ ومعانٍ عدة جميلة وعفتها المحبوبة محور حديثه وإلهامه فلا يستطيع أن يعيش منْ دونها.

كما يرى الباحث العاشقة جريئة وقد أفصحت عن مدى حبها لمحبوبها ومشاعرها تجاه الرجل بشكل صريح وقوي دون خوف, فكانت تمثل الصبابة في تصوير لوعتها مع إلحاح في وصف محاسنها وإغرائه وضرب المواعيد, وترجمة خوالج نفسها وكوامن قلبها وعاطفتها المستعرة الملتهبة, إلّا أنها خافت من الرقيب وويلاته لها فبكت وشكت لأمها فعل الحبِ بها فلم تعد قادرة على النوم لشدة حبها وتعلقها بمحبوبها.

**المراجع العربية**


١. ابن الخطيب, لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد(٧٧٦هـ), جيش التوشيح,نسخة مصورة من مخطوطة حسن حسني عبد الوهاب, تونس:المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات,١٩٩٠م.
٢. ابن حزم الأندلسي, محمد علي بن أحمد بن سعيد(٤٥٦هـ), طوق الحمامة في الإلفة والأُلاف, تحقيق: فاروق سعيد, بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة(١٩٩٣م).
٣. ابن حزم,ع.(ت٤٥٦هـ), طوق الحمامة في الألفة والآلاف, تحقيق إحسان عباس, الأردن, عمان: منشورات وزارة الثقافة (٢٠٠٨م).
٤. ابن حزم,ع.(ت٤٥٦هـ), رسائل ابن حزم, تحقيق: إحسان عباس, ط١, بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر,١٩٨٠م.
٥. ابن دحية,عمر بن حسن(٦٣٣ه), المطرب من أشعار أهل المغرب, تحقيق:الأبياري, القاهرة :دار الكتب العلمية,١٩٥٤م.
٦. ابن سعيد المغربي, أبو الحسن علي بن موسى(ت٦٨٥هـ), المغرب في حلى المغرب ,تحقيق: خليل المنصور,ط ١,بيروت :دار الكتب العلمية ,١٩٥٥م.
٧. ابن سناء الملك, أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد (٦٠٨هـ), دار الطراز في عمل الموشحات, تحقيق: جودت الركابي ,ط٣, دمشق :دار الفكر ,١٩٨٠م.
٨. ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(٧١١هـ), لسان العرب,ط٣, بيروت:دار صادر,٢٠٠٤م.
٩. أبو صالح, وائل(١٩٨٥م), الجواري في الأندلس, ط١,رام الله :دار القلم.
١٠. الأعمى التطيلي, أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي أبو العباس(ت٥٢٥هـ), ديوان الأعمى التطيلي, تحقيق إحسان عباس, بيروت: دار الثقافة,١٩٨٩م.
١١. الحلي, صفي الدين(ت٧٥٢هـ),العاطل الحالي والمرخص الغالي, تحقيق : حسين نصار, القاهرة: الهيئة العامة المصرية للكتاب ,١٩٨١م.
١٢. الراغب الأصفهاني, أبي القاسم حسين بن محمد المفضل(ت٥٠٢هـ), محاضرات الأدباء, ومحاورات الشعراء البلغاء, م١,ج٢, بيروت:مكتبة الحياة, دت.
١٣. الزركلي,خير الدين , الأعلام ,بيروت:دار العلم للملايين, ١٣٨٩هـ.
١٤. السعيد, محمد مجيد (١٩٨٠م),الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس, بغداد:وزارة الثقافة.
١٥. الشنتريني, أبو الحسن علي بن بسام(ت٥٤٢هـ), الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة, تحقيق: إحسان عباس, دط, ق٣,م٢,بيروت: دار الثقافة,١٩٩٧م.
١٦. العمري, شهاب الدين(٧٤٩ ه), مسالك الأبصار في ممالك الأمصار,ج١٠,ق١٧, بيروت:دار الكتب العلمية.
١٧. القضاعي ,ابن ابار أبو عبد الله (ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م), التكملة لكتاب الصلة ,تحقيق :الفردبل ابن شنب ,الجزائر :المطبعة الشرقية ,دط,١٩١٩م .
١٨. القيرواني, ابن رشيق ,ج.(ت٤٦٣هـ), العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ,حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ,ط٣,ج٢,مصر مكتبة التجارية الكبرى ,مطبعة السعادة, ١٩٦٤م.
١٩. الهاشمي, ع.(١٩٦٠م), المرأة في الشعر الجاهلي, بغداد:دار الرشيد, مطبعة المعروف.
٢٠. الوشاء, م.(ت٣٢٦هـ), الموشى أو الظرف والظرفاء, ط٢, مصر: مكتبةالخانجي , (١٩٥٣م) .
٢١. غازي, سيد (١٩٧٩م), ديوان الموشحات الأندلسيّة, القاهرة: دار منشأة المعارف,١٩٨٩م.
٢٢. فاخوري, تميم محمد ومريم الشلبي(٢٠٠٤م ), موسوعة المعرفة أعلام الشعر العربي, بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
٢٣. نعمت أحمد فؤاد -المرأة في شعر البحتري ,القاهرة :دار المعارف,(١٩٩٨م),ص١٦-١٧.


**الدراسات :**


١. الشوابكة, نوال عبد الرحمن محمد , صورة المرأة في الخرجات الأعجمية للموشحات الأندلسيّة, دراسات-العلوم الأنسانية والإجتماعية-الأردن, المجلد٤٤ ,العدد٢ ,(٢٠١٧م).
٢. فيدير يكو.ك,الخرجات الأعجمية في الموشحات الأندلسيّة لغة ودلالة,

مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، العدد٨١(١٩٩٧م).

**الهوامش:**

١. ابن حزم الأندلسي، محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ)، طوق الحمامة في الإلفة والأُلاف، تحقيق: فاروق سعيد، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، (١٩٩٢م)، ص٦٠.
٢. نعمت أحمد فؤاد، المرأة في شعر البحتري، القاهرة: دار المعارف،(١٩٩٨م)،ص١٦-١٧.
٣. ابن حزم،ع.(ت٤٥٦هـ)، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق إحسان عباس، الأردن، عمان: منشورات وزارة الثقافة (٢٠٠٨م)،ص٧٠.
٤. الأعمى التطيلي: هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة القيسي، (ت٥٢٥هـ)كان شاعرًا و وشاحًا أعمى من تطيلة بالأندلس، كان ضريرًا، وهو شاعر وجداني و وشّاح بارع، يكاد يكون بدويًا في شعره، ويظهر عليه تأثّره بالمشارقة كالمتنبي وأبي تمام، انظر ترجمته: مقدمة ديوانه ,تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٩م،ص(أ-ص)، انظر: فاخوري، تميم محمد ومريم الشلبي، موسوعة المعرفة أعلام الشعر العربي، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م، ص٢١٢، انظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:ق٢م٢ص٧٢٨-٧٥٣.
٥. غازي، سيد (١٩٧٩م)، ديوان الموشحات الأندلسيّة، م١، القاهرة: دار منشأة المعارف،١٩٨٩م، ص٢٤٧،انظر: لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد(٧٧٦هـ)، جيش التوشيح،نسخة مصورة من مخطوطة حسن حسني عبد الوهاب، تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ,١٩٩٠م،ص١١ .
٦. المرجع السابق :م١، ص٢٤٨، انظر: جيش التوشيح:ص١١ .
٧. المرجع السابق:م١،ص٢٧٣، انظر : جيش التوشيح، ص٢١.
٨. ابن الرحيم(٥٢٠-٠٠٠هـ/=١١٢٦/٠٠٠م)، محمد بن أحمد بن رحيم ، أبو بكر ذو الوزارتين الأندلسي: شاعر من كبار الكتاب كان صاحب الديوان بإشبيلية .أورد صاحب الخردة نماذج حسنة من شعره. انظ: الزركلي، خير الدين، الأعلام ,ج٥، بيروت:دار العلم للملايين،ص٣١٧.
٩. غازي ,سيد ,ديوان الموشحات الأندلسيّة ,م١،ص٣٤٧ ,انظر: جيش التوشيح،ص١١٧.
١٠. المرجع السابق :م١، ص ص٣٦٤-٣٦٥، انظر : جيش التوشيح،ص١٢٣.
١١. هو أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي، المعروف بالأبيض، أصله من قرية همدان وتأدب بإشبيلية وقرطبة، وهو شاعر مشهور ووشاح، حسن التصرف، والهجاء، مات بعد سنة ٥٢٥هـ. انظر المغرب في حلى المغرب:ج٢،ص١٢٧-١٢٨.
١٢. غازي، سيد، ديوان الموشحات الأندلسيّة:م١،ص٣٧٦-٣٧٧، انظر: جيش التوشيح،ص٣١.
١٣. ابن بَقِيّ:هو أبو بكر يحيى بن محمد بن عبدالرحمن بن بقي الأندلسي، شاعر مشهور صاحب الموشحات البديعة، والموشحات التي تأخذ القلوب بالجذيعة، ملئت محاسن لا تغرُب شموسها.انظر شهاب الدين العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ج١٠،ق١٧ ,بيروت:دار الكتب العلمية ,ص١٤٠.
١٤. غازي، سيد، ديوان الموشحات الأندلسيّة:م١،ص٤٥٢، انظر: ابن سناء الملك ,أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد (٦٠٨هـ)،دار الطراز في عمل الموشحات، تحقيق: جودت الركابي ,ط٣ ,دمشق :دار الفكر ,١٩٨٠م. ,ص٦٦.
١٥. المرجع السابق:م١،ص٤٧٢-٤٧٣، انظر:دار الطراز، ص٨٣.
١٦. هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن خليفة بن ينق، من أهل شاطبة، يكنى أبا عمرو، يكثر التمثل بالأشعار، ويتمتع بسعة حفظ للأخبار، توفي سنة تسع وستين وخمس مئة. انظر:التكملة لكتاب الصلة:١/٢٦٦.
١٧. غازي، سيد، ديوان الموشحات الأندلسيّة:م١،ص٤٨٧، انظر: جيش التوشيح،ص ١٢٢-١٢٦ .
١٨. المرجع السابق :م١،ص٤٨٧-٤٨٨، انظر:جيش التوشيح،ص ١٢٢-١٢٦ .
١٩. المرجع السابق :م١،ص٤٨٨، انظر:جيش التوشيح،ص ١٢٢-١٢٦.
٢٠. المرجع السابق:م١،ص٤٨٨، انظر: جيش التوشيح،ص ١٢٢-١٢٦.
٢١. المرجع السابق :م١،ص٤٨٩، انظر: جيش التوشيح،ص ١٢٢-١٢٦.
٢٢. المرجع السابق ,م١،ص٥١٥-٥١٦، انظر: جيش التوشيح،ص ١٣٣-١٣٧.
٢٣. هو شاعر مغربي ، ووشاح وزجال ووزير عند عبد المؤمن ملك الأندلس في عهد الموحدين، وقد برع في نظم الموشح والزجل، وكان يلحن في الموشح ويعرف في الزجل، قتله الخليفة الموحدي عبد المؤمن بسبب موشحته (العروس)لتوهم الخليفة في مطلعها وما جاء بعده. انظر :الأعلام:٤/٣١٩.
٢٤. غازي ,سيد ,ديوان الموشحات الأندلسيّة، م١،ص٥٥٣، انظر: العاطل الحالي،ص١٥.
٢٥. الغلالة: هي شِعار يلبس تحت الثوب لأنّه يتغلل فيها أي يدخل، وفي التهذيب: الغلالة الثوب الذي يلبس تحت الثياب. انظر:ابن منظور,لسان العرب,ج١١،ص٧٥.
٢٦. غازي، سيد، ديوان الموشحات الأندلسيّة:م١،ص٥٥٤، انظر: العاطل الحالي،ص١٥ .
٢٧. هو الأديب الكامل أبي عبد الله محمد بن شرف، كان بالقيروان، من فرسان هذا الشأن، واحد من نظم قلائد الآدب وجمع أشتات الصواب، وتلاعب بالمنظوم والموزون.انظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:ق٤/م١/ ص١٦٩-١٧٠ .
٢٨. غازي، سيد، ديوان الموشحات الأندلسيّة، م٢،ص١٩، انظر: جيش التوشيح،ص٦٩ .
٢٩. ريا مشورا: وهو الذي يسهل مثل الحسو والحساء، قاله بفتح الميم(مشورا) وذكر المشي أيضًا، وهو صحيح، وسمي بذلك لأنه يحمل شاربه على المشي والتردد إلى الخلاء. انظر:ابن منظور,لسان العرب,ج٨،ص١٣٧.
٣٠. حقف: الحقف من الرمل:المعوج،وجمعه أحقاف وحقوف وحقاف ,فهو ما اعوج من الرمل واستطال. انظر: ابن منظور,لسان العرب, ج٤،ص١٧٥.
٣١. ابن زهر: (٤٦٤هـ/٥٥٧هـ= ١٠٧٢م/١١٦٢م)عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي، أبو مروان :طبيب أندلسي من أهل إشبيلية , لم يكن في عصره من يماثله من تقييداته.قتل بقرطبة .قال ابن حيان قتلته جواريه لتقتيره عليهن. وكان يوصف بالبخل المفرط . الأعلام:٤/١٥٨-١٥٩.
٣٢. غازي ,سيد ,ديوان الموشحات الأندلسيّة ,م٢، ص٧٧، انظر: جيش التوشيح،ص١٤٢
٣٣. المرجع السابق,م٢،ص٧٧، انظر: جيش التوشيح،ص ١٤٢.
٣٤. المرجع السابق :م٢، ص٩٣، انظر: ابن دحية،المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق:الأبياري، القاهرة :دار الكتب العلمية،١٩٥٤م،ص٢٠٤.
٣٥. المرجع السابق :م٢، ص١١٠-١١١.
٣٦. المرجع السابق، م٢، ص١١٢-١١٣.
٣٧. هو أبو الحسن علي بن المريني، شاعر ووشاح مشهور ببلاد المغرب،مات في مدة منصور بن عبد المؤمن،وكان كثير التجوال. انظر:الذخيرة٤/٤٦٨-٤٧٦،انظر المغرب:٢/١٧٦.
٣٨. غازي ,سيد ,ديوان الموشحات الأندلسيّة ,م٢ ,ص١٦٤-١٦٥، انظر: المغرب٢/٢١٨.
٣٩. المرجع السابق ,م١،ص٣٤٩،انظر:جيش التوشيح،ص١١٧.
٤٠. الشحط: هو البعد , وقيل البعد في كل الحالات يثقل ويخفف. انظر:ابن منظور,لسان العرب,ج٨،ص٣٢.
٤١. غازي، سيد، ديوان الموشحات الأندلسيّة:م٢،ص٢٦، انظر:جيش التوشيح،ص٧٢.
٤٢. هو أبو بكر أحمد بن مالك السرقسطي، كان أبوه وزيرًا انتقل من سرقسطة إلى مرسية، درس ابن مالك في مصر وله نظرة في علم الفلسفة.:انظر:جيش التوشيح :ص٢١٣
٤٣. المرجع السابق:م٢،ص٥٧، انظر: جيش التوشيح، ص١٥٥.
٤٤. المرجع السابق:م١،ص٣٩٦ , انظر: جيش التوشيح،ص٣٦.
٤٥. المرجع السابق:م٢،ص١١٢، انظر: جيش التوشيح، ص٦٧.
٤٦. المرجع السابق:م١،ص٢٨٠، انظر:جيش التوشيح،ص٢٤.
٤٧. المرجع السابق,م١،ص٢٤٨،انظر: جيش التوشيح،ص١١٧.
٤٨. مكرع:من كَرَعَ وهو تناول الشراب بفيه من موضعه من غير أنّ يشرب بكفيه ولا بإناء، فيتناول الماء بفيه من موضعه كما تفعل البهائم لأنها تدخل أكارعها،وقيل:المكروعات من النخل التي أُكرِعت في الماء. انظر:ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد،لسان العرب،ج١٣،بيروت:دار صادر،ص٥٢.
٤٩. غازي، سيد، ديوان الموشحات الأندلسيّة:م١،ص٢٤٩، انظر: جيش

التوشيح,ص١١٧.
٥٠. المرجع السابق:م١,ص٢٤٩, انظر: جيش التوشيح,ص١١٧.
٥١. المرجع السابق:م١,ص٢٦٢, انظر: جيش التوشيح,ص١٢١.
٥٢. المرجع السابق ,م١,ص٤١٥-٤١٦, انظر: جيش التوشيح,ص٣.
٥٣. المرجع السابق:م١,ص٤٢٠, انظر: جيش التوشيح,ص٦.
٥٤. المرجع السابق:م٢,ص٤٠, انظر: جيش التوشيح,ص١٤٨.
٥٥. المرجع السابق ,:م٢,ص٤٤, انظر: جيش التوشيح,ص١٥١.
٥٦. المرجع السابق:م٢,ص٥٦, انظر: جيش التوشيح,ص١٥٥.
٥٧. ابن حزم ,ع.(ت٤٥٦هـ) ,رسائل ابن حزم, تحقيق إحسان عباس, ط١,بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر,١٩٨٠م,ص١٨٢-١٨٣.
٥٨. انظر:ابن رشيق القيرواني ,ح.(ت٤٦٣هـ),العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ,حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ,ط٣,ج٢,مصر مكتبة التجارية الكبرى ,مطبعة السعادة, ١٩٦٤م,ص١٢٤.
٥٩. أبو صالح,وائل(١٩٨٥م) ,الجواري في الأندلس ,ط١,رام الله :دار القلم ,ص٤١.
٦٠. ابن حزم , طوقة الحمامة ,ص٢٧.
٦١. الشوابكة ,نوال عبد الرحمن محمد (٢٠١٧م),صورة المرأة في الخرجات الأعجمية للموشحات الأندلسيّة , دراسات - العلوم الأنسانية والإجتماعية -الأردن ,المجلد ٤٤ ,العدد ٢ ,ص٤٠.
٦٢. السعيد ,محمد مجيد (١٩٨٠م),الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس, بغداد:وزارة الثقافة ,ص٢١٧.
٦٣. الراغب الأصفهاني, أبي القاسم حسين بن محمد المفضل(ت٥٠٢هـ), محاضرات الأدباء, ومحاورات الشعراء البلغاء, م١, ج٢, بيروت:مكتبة الحياة, دت,ص٤٣٨.
٦٤. غازي ,سيد, ديوان الموشحات الأندلسيّة ,م١, ص٣٠٥.
٦٥. المرجع السابق, م١, ص٣٠٥.,
٦٦. المرجع السابق, م١, ص ٣٦٩, انظر: جيش التوشيح,ص١٢٣.
٦٧. المرجع السابق,م١,ص٣٦٩, انظر: جيش التوشيح,ص١٢٣.
٦٨. المرجع السابق:م٢,ص٥٥, انظر: جيش التوشيح,ص١٥٤.
٦٩. المرجع السابق:م٢,ص٥٥, انظر: جيش التوشيح,ص١٥٤.
٧٠. فيدير يكو.ك(١٩٩٧م),الخرجات الأعجمية في الموشحات الأندلسيّة لغة ودلالة, مجلة مجمع اللغة العربيّة,القاهرة, العدد٨١,ص٢٥.
٧١. هو محمد بن علي بن محمد ابن عربي المعروف بمحي الدين بن عربي. توفي سنة٦٣٨هـ في دمشق. انظر :الأعلام:٦/٣٠٠.
٧٢. غازي, سيد, ديوان الموشحات الأندلسيّة, م٢, ص٣٢٢.
٧٣. الشوابكة ,نوال عبد الرحمن محمد,صورة المرأة في الخرجات الأعجمية للموشحات الأندلسيّة ,ص٤١.
٧٤. غازي, سيد, ديوان الموشحات الأندلسيّة,م١,ص٤١٦, انظر: جيش التوشيح,ص٣.
٧٥. المرجع السابق:م١,ص٤١٦, انظر: جيش التوشيح,ص٣.
٧٦. انظر: الشوابكة , نوال عبد الرحمن محمد, صورة المرأة في الخرجات الأعجمية للموشحات الأندلسيّة ,ص٤٢.
٧٧. غازي, سيد, ديوان الموشحات الأندلسيّة: م١,ص٣١١.
٧٨. المرجع السابق:م١,ص٣١١.
٧٩. المرجع السابق ,م١,ص٤١٩, انظر: جيش التوشيح,ص٥.
٨٠. المرجع السابق:م١, ص٤١٩, انظر: جيش التوشيح,ص٥.
٨١. المرجع السابق, م١,ص٤١٩, انظر: جيش التوشيح,ص٥.
٨٢. ابن حزم,ع.(ت٤٥٦هـ), طوق الحمامة في الألفة والألاّف ,تحقيق إحسان عباس ,الأردن ,عمان:منشورات وزارة الثقافة ,ص٢٢٠ .
٨٣. غازي, سيد,ديوان الموشحات الأندلسيّة, م١, ص٣٠٢, انظر: عدة الجليس,ص٢١.
٨٤. المرجع السابق: م١, ص٣٠٢.
٨٥. الشوابكة ,نوال عبد الرحمن محمد,صورة المرأة في الخرجات الأعجمية للموشحات الأندلسيّة ,,ص٤١ .
٨٦. الوشاء, م.(ت٣٢٦هـ),الموشى أو الظرف والظرفاء, ط٢, مصر: مكتبة الخانجي , (١٩٥٣م),ص٦١ .
٨٧. ابن حزم,ع.(ت٤٥٦هـ), طوق الحمامة في الألفة والآلاف ,تحقيق إحسان عباس ,الأردن ,عمان:منشورات وزارة الثقافة ,ص١٠٨ .
٨٨. الهاشمي, ع.(١٩٦٠م),المرأة في الشعر الجاهلي, بغداد:دار الرشيد ,مطبعة المعروف, ص٩٠.
٨٩. غازي, سيد,ديوان الموشحات الأندلسيّة, ج١, ص٣٠٨,
٩٠. المرجع السابق:ج١, ص٣٠٨.
٩١. المرجع السابق :ج١, ص٣٠٨.
٩٢. المرجع السابق ,م١:ص٢٩٩, انظر: المغرب٢/٤٠٥.
٩٣. المرجع السابق:م١,ص٤٨٤, انظر: جيش التوشيح,ص٣٣.
٩٤. الهاشمي,ع.(١٩٦٠م),المرأة في الشعر الجاهلي,ص٨٩.

**References Translated:**

I. Abu saleh, w. (1985 AD), Al-Jawary in Andalus, 1 st, Rammallah: Dar Al-Qalam.
II. Al'aemaa altatil, A.(D.525AH),Divan of the al'aemaa altatili, edited by Ihsan Abbas, Beirut: House of Culture, 1989 AD.
III. Al-Hashemi, A. (1960 AD), Women in Pre-Islamic Poetry, Baghdad: Dar Al-Rasheed, Al-Maarouf Press.
IV. Al-Omari, S. Paths of Sight in the Kingdoms of Al-Amsaar, C10, Block 17, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
V. .Al-Qudai, Ibn Abar .(d.685 AH / 1286 CE), the supplement to the book of relevance, edited by: Al-Fardabal Ibn Shanab, Algeria: The Eastern Press, Dut, 1919 CE.
VI. Al-Ragheb Al-Isfahani, H.(d. 502 AH), Lectures by Writers, and Conversations by Bulgarian Poets, Vol. 1, Part 2, Beirut: Library of Life,D.
VII. Al-Saeed, M.(1980 AD), Poetry in the Era of the Almoravids and the Almohads in Andalusia, Baghdad: Ministry of Culture.
VIII. Al-Shantrini, A. (d.542 AH), The Ammunition in the Beauties of the People of the Island, edited by: Ihssan Abbas, Dat, Block 3, Part 2, Beirut: Dar Al-Thaqafa, 1997 AD.
IX. Al-Washa, M. (d. 326 A.H.), Al-Musha or the envelope and the envelope, 2nd Edition, Egypt: Al-Khanji Library, (1953 AD).)
X. Al-Zarkali, K. Al-Alam, Beirut: House of Knowledge for the Millions, 1389 AH.
XI. Fakhoury, T and Maryam Al-Shalabi (2004 AD), Encyclopedia of Knowledge, Notables of Arabic Poetry, Beirut: House of Knowledge for Printing and Publishing.
XII. Ghazi, S. (1979 AD), The Andalusian Muwashahat Diwan, vol. 1, Cairo: Dar Al Maarif Foundation, 1989 AD.
XIII. Hali.s(d752AH),the current and dearly licensed unemployed ,editeur:Hussin nassar,Cairo: The Egyptian General Book Authority, 1981AD.
XIV. Ibn Dahia, the singer from the poems of the people of Morocco, edited by: Al-Abyari, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1954 AD.
XV. Ibn Hazm al-Andalusi. M. (d 456 AH), The Dove Ring in Affinity and the Thousand, Edited by: Ihssan Abas, Publishing - Beirut life laibrary.
XVI. Ibn Hazm Al-Andalusi, M. (456 AH), The Ring of the Dove in the Affection and the Thousand, Edited by: Farouk Saeed, Beirut: Publications of the Library of Life House..
XVII. Ibn Hazm, M. (d. 456 A.H.), litters Ibn Hazm, Ihsan Abbas, ed. 1, Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1980 A.D.
XVIII. Ibn Rasheeq al-Qayrawani, H. (d.463 AH), Al-Umda in the Beauties of Poetry, Literature and Criticism, edited by Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, 3rd Edition, Part 2, Egypt, Major Commercial Library, Al-Saada Press, 1964 AD.
XIX. Ibn Sa`id al-Maghribi, A. (d.685 AH), Morocco in Sweet Maghrib, edited by: Khalil Al-Mansour, 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1955 AD.
XX. Ibn Sanaa al-Malik, H. (608 AH), Dar Al-Tariq in the work of the Muwashahat, edited by: Jawdat Al-Rikabi, 3rd Edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1980 AD.
XXI. Ibn Manzur, J. (711 AH), Lisan al-Arab, 3rd Edition, Beirut: Dar Sader, 2004 AD.
XXII. Lisan al-Din Ibn al-Khatib, M. (776 AH), Al-Tousheh Army, a photocopy of the manuscript of Hassan Hosni Abd al-Wahhab, Tunisia: The National Foundation for Translation, Investigation and Studies, 1990.
XXIII. Nemat Ahmed Fouad - The Woman in Al-Bahtari's Poetry, Cairo: Dar Al Maarif, (1998 AD).

**Studies :**

I. Al-Shawabkeh, N. (2017 CE), The Image of Women in the Arabic Outputs of the Andalusian Muwashshah, Studies - Human and Social Sciences - Jordan, Volume 44, Issu.
II. Feder Yko K. (1997 AD), Foreign Notes in Andalusian Muwashahat, Languag and Significance, Journal of the Arabic Language Academy, Cairo, Issue 81.